
تربية الاختيارات من بناء مشروع شخصي إلى بناء مشروع الحياة

د.كريمة علاق^(*)

ملخص البحث:

تربية الاختيارات هي مقارنة تربوية في الإرشاد والتوجيه المدرسي والتي تقترح خلال مرحلة التعليم المتوسط والثانوي، بواسطة برنامج يتضمن جلسات تهدف إلى مساعدة التلاميذ على التفكير، وإعطاء معنى أكثر لتدريسهم، يتعلمون فيه كيفية الاستعلام والإفتاح من أجل فهم أكثر لمحيطهم الإجتماعي والدراسي والتعرف على الواقع اليومي. فهي إيصال التلميذ إلى التعرف على نفسه أكثر، وأن يتخطى الأنماط المتعلقة بالوظائف والحرف ليصل في الأخير إلى الإستقرار على اختياره هو، إختيار يوصل إلى بناء المشروع الشخصي ومن ثم تحقيق مشروع حياة.

هي ورقة تعالج ملمح الإرشاد والتوجيه في المدارس الجزائرية، والتي تعمل على تسطير طريق التكوين لتفادي التسرب والهدر والفشل الدراسي للتلاميذ بواسطة برامج تهدف إلى تربية إختياراتهم، أخذت وزارة التربية الوطنية الجزائرية في تبنيها منذ أن قمنا باقتراحها عن طريق تدريب أكثر من 90 مديرا لمراكز التوجيه والإرشاد التربوي لـ 48 محافظة جزائرية على كيفية إعداد البرامج وتطبيقها. فما تربية الإختيارات؟ وكيف تمكننا من بناء المشروع الشخصي للتلميذ؟ وما علاقتها بمشروع الحياة؟ هذا ما ستحاول مداخلتنا الكشف عنه.

الكلمات المفتاحية: تربية الاختيارات، مفهوم المشروع، المشروع الشخصي، مشروع الحياة.

* - رئيس فرقة التكوين لماستر تعليمية العلوم .. أستاذة محاضرة وباحثة، بقسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم النفس/جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.

«إذا أردت أن تزرع لسنة فازرع قمحا. وإذا أردت أن تزرع لعشر سنوات فازرع شجرة. أما إذا أردت أن تزرع لمائة سنة فازرع إنسانا».
(مثل صيني)

مقدمة:

تتطلب عملية التوجيه السليم وضع التلميذ المناسب في التخصص المناسب على أساس موضوعي وعلمي، لأن عملية التوجيه ليست كما يظن البعض، أنها عملية توزيع التلاميذ على شعب التعليم الثانوي فحسب، بل هي دراسة دقيقة تراعي فيها رغبات التلميذ وقدراته ودافع إنجازته مع الأخذ بعين الاعتبار لمستوى طموحه، من أجل تحقيق مشروعه المدرسي والمهني، لأن توفر كل ذلك هو ما يشعره بالرضا عن النفس، وتحمل المشاق والمتاعب إذا ما واجهته في حياته الدراسية، ومن شأن ذلك أن يجنبه أيضا الفشل والرسوب المدرسي، ومنها إلى التسرب المدرسي إذا لم تتناسب اختياراته مع واقعه الذهني والنفسي، ومن غير شك أن هذه الأمور قد تقود إلى القلق والضغوط والبحث عن الذات ومنها إلى العدوانية أو الانطواء عن الذات، فتحقيق رغبات وميول التلاميذ من شأنه حل الكثير من المشاكل التي تعاني منها مؤسساتنا التعليمية سواء المعرفية أو الاجتماعية وحتى الاقتصادية. فالمنظومة التربوية الجزائرية حتى وإن كانت قوانينها ومخططاتها مبنية على المقاربة بالكفاءات فإنها تتأسس وفق تكوينين أساسيين هما: **تلقين وتبليغ الدروس المقررة**، والتي بنيت وفق برامج ومناهج محددة من جهة، و**التقويم والتقييم عن طريق الامتحانات** سواء الفصلية أو النهائية في كل المستويات الدراسية وفق تعليمات وتقنيات معينة ومؤسسة مسبقا، من جهة أخرى، وهذا منذ أن تطأ قدما التلميذ المؤسسة التعليمية، إلى غاية مغادرته لها، إما ناجحا ومحققا نتائج إيجابية مدرسيا ومهنيا، أو مكررا إذا كان ذا صعوبة تعليمية بسيطة تتطلب منحه فرصة تداركها، أو فاشلا مفصولا عن الدراسة، أو مكرها على مغادرة مقاعدها دون تأهيل معرفي ولا مهني، يحدث هذا بعد أن يكون قد مر عبر

مسار دراسي، يكون عند البعض طويلا منبسطا، وعند البعض الآخر متشعبا، تكتنفه العقبات والصعوبات، ويتعب آخرون بعد أن تعترضهم صعوبات وحواجز تختلف باختلاف المستويات الدراسية التي تواجههم، ويصبرون عليها لأن هدفهم واضح المعالم ويزيد أو ينقص حسب أهميتها من حيث مضامين المقررات والأداء في الاختبارات والامتحانات وطرق التوجيه المدرسي والاختيارات المتاحة حسبها.

وقد سعت الجزائر على غرار البلدان التي تسعى للتنمية على كل الأصعدة إلى تطوير وتحديث مفهوم التوجيه المدرسي والمهني منذ الاستقلال إلى اليوم، حتى يتم الاستغلال الأمثل لقدرات وطاقت المتدرسين كل في التخصص الذي يلاءم إمكانياته وميولاته، مما يسهم في صقل شخصيتهم ويحافظ على صحتهم النفسية¹، وشددت على أن تتمركز الممارسات التربوية بشكل عام وممارسة التوجيه بشكل خاص على المتدرس وعلى توضيح مشاريعه وعلى الكفايات التي يمكن أن ينميها، بغية توجيهه الوجهة التي تناسب شخصيته واهتماماته وكفاياته. ولعل أن تحقيق هذا الأمر لن يكون إلا بالتدخل المناسب في الوقت المناسب لإيقاظ الرغبة لدى المتدرس في النجاح والتقدم في توجيه ذاته نحو المجالات التي تمكنه من تحقيق هذا النجاح، من خلال الرفع من دافعيته للتعلم والاهتمام بمصيره، وأن تجد حلولا عبر نمو معارف ومهارات، ومعارف سلوكية لديه. فالدافع الأول إذن في عملية التوجيه يكون ذاتيا ويتمحور حول الراحة النفسية، وإلا لما أشار ثيودوري (1979) أنه في حالة التمكن من عزل المؤثرات الاقتصادية والبيئية والثقافية فإن الفرد يختار في معظم الأحيان التخصص أو المهنة التي تلبي احتياجاته النفسية².

كما أدرجت في 1998 على مستوى وزارة التربية الوطنية الجزائرية تقنية تربية الاختيارات كطريقة جديدة في التوجيه، حيث حاول

¹ - بلحسيني، 2002: علاقة الرضا عن التوجيه المدرسي والإحباط، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة. ص 1 بتصرف.

² - تارزولت (2008): أثر برنامج تربية الاختيارات على الخصائص السيكولوجية الدالة على بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الجزائر. ص7.

المسؤولون تبني فكرة **التوجيه التطوري** والقيام بتطبيقها في مؤسسات تجريبية أولية تشرف عليها مراكز التوجيه المدرسي والمهني وهي: مركز سطيف، النعامة، تقرت، بسكرة، الحراش، بن عكنون ... لمحاولة مسايرة التطبيقات الحالية في ميدان التوجيه، وتنص هذه التجربة على تنمية بعض الخصائص التي تساعد على صياغة اختيارات دراسية ومهنية مؤسسة بشكل عقلائي من خلال التطرق إلى بعض المحاور الخاصة بالمحيط المدرسي والمهني ومعرفة الذات وذلك على مدار ثلاث سنوات كاملة، ليوصل في الأخير إلى مقدره المتمدرس على أخذ قرار التوجيه في نهاية التعليم الأساسي. غير أنه في الأخير تغاضى القائمون على هذا البرنامج عن تعميمه وتوسيع نطاق تطبيقه، وتقييمه مما جعله يعرف فتورا بشكل تدريجي ليعود المستشارون إلى الطرق النمطية في التوجيه، وتفاديا للوقوع في الفشل المدرسي للتلميذ الذي بات يورق المجتمع الجزائري خاصة لما ينتج عنه من ارتفاع نسبة البطالة غير المؤهلة، وتفشي الانحرافات بأنواعها، ما يؤكد أن هذه الوضعية تزداد سوءا عند غياب فكرة المشروع الدراسي والمهني لدى التلميذ أثناء فترة المراهقة، وهذا مما يعكس ظهور بعض السلوكات السلبية عنده مثل شدة القلق والاضطراب والشعور بالنقص، إذ يصبح هذا المشروع من المتطلبات الاجتماعية الضرورية التي يتوكل ظهور أهميتها مع ضغط الأهل والأقارب وإدارة المؤسسة بالإضافة إلى ظروف المحيط عموما⁽¹⁾. وعند تدقيقنا في هذه الوضعية وغيرها من الوضعيات التي يعيشها التلميذ، يبدو أن الأمر صعب وفي غاية الخطورة، لأنها تكشف عن الوجه الآخر لعملية اختيار التوجيه المناسب لكل متمدرس، وتضع المرشد التربوي والمهني أمام مسؤولية لا بد من مراعاتها وعدم الاستهانة بها -أمام لغة الأرقام التي تكلفه بها إدارته-، وهي التوجيه الفعال والمناسب الذي لا يتعارض مع الإنجاز الحقيقي للمتمدرس والمتعلق بنتائجه الدراسية ومستوى طموحه أو طموح أوليائه، مما تجعله -أي المرشد التربوي- يقف أمام عوائق وصعوبات تتطلبها مهنته تكون عوناً له إذا وجد تعاوناً وتوصلاً

(1) Pemartin. et Legres ;1988: " Les projets chez les jeunes", Issy- Les Moulineaux, E.A.P,

مع الفئات المستهدفة من عملية التوجيه من جهة، وتصبح عراقيل في وجهه إذا أصبحت هذه المطالب والمستلزمات المهنية لا تخدم سيرورة عمله المهني، خصوصا أمام كثرة **الطعون** التي يقوم بها الأهل عند عدم رضاهم عن قرارات التوجيه، ويحتم عليه إعادة عمله، مما يعرضه هو بدوره إلى **ضغوط نفسية وإحباطات** لا تكون في خدمته ولا في خدمة أداءاته.

وهكذا، وحتى لا نقع في النمطية أمام عملية التوجيه و تكرار الفشل الذي يشعر به المرشد والمتمدرس معا، ومباشرة بعد التكوين الذي خصصناه لمدراء التوجيه لـ48 محافظة في الجزائر في الشهر الخامس-6-8 ماي 2013 حول موضوع "تربية الإختيارات" وكيفية تفعيلها في عمل الورشات، شرعت وزارة التربية الوطنية ابتداء من الموسم الدراسي 2013-2014، في تجسيد تربية الإختيارات كمشروع شخصي للتلميذ في عملية الإرشاد المدرسي وتوسيعها على مرحلة التعليم المتوسط لفائدة تلاميذ هذا الطور الذين ينفثون فيه على **المراهقة**، بعد أن كانت حكرا على المرحلة الثانوية فقط في الأعوام الفارطة، مما يستدعي تكفلا نفسيا وتربويا خاصا بهم⁽¹⁾. وتأتي هذه المداخلة كمحاولة لإبراز فكرة تربية الإختيارات في المدرسة الجزائرية التي تضمنتها القوانين الوزارية عن الإرشاد التربوي والمهني، بعد أن كان يمارس في السابق دون صبغة علمية ويفتقد إلى البرامج والأسس التي جاء من أجلها، محاولين إعطاءه نظرة أخرى تركز على الاهتمام بمستقبل التلميذ، واستخراج أرضية عملية عن إمكانية بناء وتطبيق المشروع الشخصي -الدراسي والمهني- للتلميذ، خاصة عند تلاميذ الجدوع المشتركة، الذين هم الأكثر حاجة إلى تلك الخدمات، من أجل التكيف مع الوسط المدرسي الجديد والتمكن من اختيار الفروع التعليمية التي تتناسب مع قدراتهم وميولهم وانجازهم الأكاديمي من جهة، وعلى جعله غاية بيداغوجية لكل فعل تربوي وتنموي يمكن أن تتبناه المؤسسات التربوية في الجزائر مساندة للدراسات النظرية والتطبيقية في هذا المجال من جهة أخرى.

¹- جريدة النهار، 2013.

فما معنى برامج تربية الإختيارات؟ وما علاقتها بتربية المشروع الشخصي للتميذ؟

قبل الدخول في الموضوع مباشرة يتعين علينا الآن أن نخرج على المفاهيم الواردة في هذه الورقة و نبدأها بـ:

- مفهوم تربية الإختيارات: يتكون مفهوم تربية الإختيارات من مفهومين لا يقلان أهمية سواء أكانا منفصلين أو مجتمعين وهما: التربية ، والإختيار:
أ. فأما الأول أي التربية، فبالعودة إلى معاجم اللغة من مثل "المحكم والمحيط الأعظم، معجم مقاييس اللغة، تاج العروس"، نجد أن كلمة تربية من الجذر ربا يربو تحمل معنيين وهما: الزيادة والنمو: ربا الشيء يربو ربواً ورباءً، أي زاد ونما، وأرببته نميته⁽¹⁾.

يقول تعالى: "ويربي الصدقات"⁽²⁾ ثم معنى النشأة، بمعنى ربيب رباءً وربياً أي نشأت⁽³⁾ ومن الجذر، ربّ، يربُّ تحمل معاني من مثل، حفظ الشيء ورعايته أي ربّ ولده والصبي يربُّه رباً بمعنى رباه. وفي الحديث، (لك نعمة تربها)، أي تحفظها وترعيها وترببها كما يربي الرجل ولده⁽⁴⁾. أو حسن القيام بالطفل ووليه حتى يدرك. رب ولده والصبي يربه رباً، رباه أي أحسن القيام ووليه حتى أدرك أي فارق الطفولة سواء أكان ابنه أم لم يكن. (تاج العروس، 1994، ج2-6/7)، (لسان العرب، 1990، ج1/401). مما يعني هنا أن التربية هي قبل أن تكون تنشئة فهي رعاية وحسن القيام إلى أن يدرك، وهو مطلب غايتنا عند تكفلنا بالمتدريس الذي يحتاج إلى مرافقة و مصاحبة حتى يفهم نفسه ودوره وهدفه.

أما التربية اصطلاحاً، فهي "عملية تنمية متكاملة ودينامية، تستهدف مجموع إمكانيات الفرد البشري (وجدانية وأخلاقية وعقلية وروحية

¹ - المحكم والمحيط الأعظم، (2000) ص327. معجم مقاييس اللغة، ب.ت، ص483. تاج العروس، 1994، ص441.

² - سورة البقرة، آية 276.

³ - الفيروز أبادي (1995): القاموس المحيط ، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، دار الفكر ، ص1158 .

⁴ - ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1990): لسان العرب، ج 2. بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى ص401.

وجسدية)⁽¹⁾. كما أنها "مجموعة التصرفات العملية والقولية التي يمارسها راشد بإرادته نحو صغير، بهدف مساعدته في اكتمال نموه وتفتح استعداداته اللازمة وتوجيه قدراته، ليتمكن من الاستقلال في ممارسة النشاطات وتحقيق الغايات التي يعد لها بعد البلوغ"⁽²⁾، فهي "نشاط قصدي يهدف إلى تسهيل نمو الشخص الإنساني وإدماجه في الحياة وفي المجتمع"⁽³⁾. فهي إذن، "فعل يمارس من طرف كائن على آخر، وبصفة أخص من طرف راشد على صغير، حيث يكون هذا الفعل موجه لتحقيق غاية معينة"⁽⁴⁾.

ب. أما الاختيار في اللغة فهو مصدر لفعل اختارَ يختار، اختَر، اختيَارًا وخيرةً وخيارًا، فهو مُختار، والمفعول مُختار، وفسر في اللغة بالأخذ بما فيه المنفعة والخير والانتقاء والاصطفاء، والخيار الاسم من الاختيار وهو طلب خير الأمرين إمّا إمضاء البيع أو فسخه⁽⁵⁾ فاختار بمعنى طلب الخير وأخذ بما يراه صلاحاً وخيراً. فهو عنوان للفعل الخارجي، أي الأخذ بما فيه الخير والصلاح.

ومن الناحية الإصطلاحية فيرى Sillamy في موسوعة علم النفس (1980) أن الاختيار هو "القرار الذي نقبل فيه إمكانية من ضمن الإمكانيات المتوفرة، سواء تعلق هذا الاختيار بمهنة أو صديق أو نشاط معين، مع العلم أنه يتطلب مشاركة كل جوانب شخصية الفرد"⁽⁶⁾، ولم يركز Sillamy في تعريفه للاختيار على مجال معين ولكنه اعتبره كقرار يتخذه الفرد لقبول فرصة من الفرص المتاحة له، حيث لا تتم عملية اتخاذ القرار هذه بمعزل

(¹) Legendre ;1988: Dictionnaire actuel de l'éducation ;Larousse ;Paris .

(²) الزبيدي ، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي (1994) : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي شيري ، ج19، دار الفكر ،

(³) عبد الكريم غريب، (2006) : المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات البيداغوجية والديداكتيكية و السيكولوجية، ج1، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ص308.

(⁴) عبد الكريم غريب، 2006، نفس المرجع ص 308، بتصرف

(⁵) الزبيدي (1994) : ، نفس المرجع السابق ج19، ص194-195

(⁶) Sillamy ;1980: Encyclopédie de Psychologie .Tome I, Bordas , Paris 189.

عن تدخل كل جوانب وخصائص شخصية الفرد النفسية الاجتماعية والجسمية... إلخ.

ج. تربية الاختيار أو الاختيارات: (Education des choix):

أ) "هي طريقة بيداغوجية كندية الأصل، تعتمد على مجموعة من الأنشطة التي تساعد على التطور التدريجي لخاصية النضج المعرفي و الوجداني من خلال نمو بعض الكفاءات و الاتجاهات التي تسمح بتعلم سيرورة الاختيار من جهة ، و بإعداد و بناء المشروع من جهة أخرى".

ب) ويمكن تعريفها أيضا: "على أنها أنشطة بيداغوجية تساعد على النمو التدريجي لبعض الخصائص والاتجاهات نحو المدرسة وعالم الشغل ونحو الذات، والتي يكتسب التلميذ من خلالها فكرة المشروع على أنها محرك أساسي لسلوكاته الحاضرة و المستقبلية"⁽¹⁾.

ج) فهي عبارة أيضا عن برامج متنوعة تقدم إما : بطريقة فردية أو جماعية و تكون مبنية على تقنيات من مثل: المقابلة (مقابلة الكشف عن النمو المهني) وهي طرق معتمدة على نظم الإعلام الآلي في التوجيه Logiciels de guidance⁽²⁾.

د) ويرجع تصميمها إلى أخصائي التوجيه المدرسي والمهني الذي يشترط فيه ما يلي:

أن يكون ذا خبرة معتبرة في الميدان، وأن يكون ممن حاولوا تقديم بعض الأنشطة البسيطة، وتوسع مجاله إلى مجال التصميم والبناء من خلال تجسيد مواقف بيداغوجية مدروسة ودقيقة ، انطلاقا من أهداف منظمة ومنتوع⁽³⁾ ، بمعنى آخر فإنه من خلال التدخلات البيداغوجية يحاول المختص أن يدفع التلميذ إلى تطوير قدرته على التوجيه وتحديد مستقبله بكل مسؤولية واستقلالية.

⁽¹⁾ Pemartin et autres ;(1988).op cit

⁽²⁾ Joumenet et autres ;(1995) : Eduquer les élèves au choix professionnel –Centre régional de documentation pédagogique de Lyon –France.

⁽³⁾ Pelletier D, Noiseux G, Bujold Ch, (1974): Développement vocationnelle et -croissance personnelle, Approche opératoire. MC Graw, Montréal.

يمكن اعتبار برامج تربية الاختيارات إذن، بأنها: " طريقة نفسية بيداغوجية محددة من قبل الفرق التربوية لمختلف المؤسسات المدرسية أو مؤسسات التكوين المهني" (1)، كما تعتبر طريقة تعليمية منسجمة مبنية على منهجية نفسية بيداغوجية محكمة(2).

ويمكن أن نخلص إذن إلى تعريف أشمل لبرامج تربية الاختيارات مفاده " بأنها نشاط تربوي فردي أو جماعي يسمح للمشاركين ببناء مشروع دراسي ومهني وحتى مستقبلي، من خلال تطوير قدراتهم ومعارفهم واتجاهاتهم ودافعيتهم وتنمية المفاهيم الضرورية التي تسمح لهم بالقيام باختيارات دراسية ومهنية مناسبة وناضجة مع التخطيط العملي والموضوعي للوصول إليها و تحقيقها".

والملاحظ أن تربية الاختيارات(3) تعتمد أكثر على بناء المشروع الذي يدخل ضمن المشروع الشخصي ليكون مشروع الحياة فيما بعد .
فما المشروع إذن ؟ وما أبعاده؟ وكيف يمكن تطبيقه ؟

2- تعريف مفهوم المشروع: هناك عدة تعاريف لمفهوم "المشروع" تنطلق من مقاربات متباينة، وتعتمد على منطلقات متميزة، وتتأسس على منظورات فلسفية ومعرفية مختلفة. والملاحظ أن مفهوم المشروع خضع لعملية التحويل حيث تمت إعارته من حقل الهندسة المعمارية والمقاولات الصناعية والتجارية والخدماتية إلى المجال التعليمي التربوي.

أ. التعريف اللغوي لمفهوم المشروع: هو مفهوم استمد من الكلمة الفرنسية المستحدثة في الثقافة الفرنسية والتي لم تتبلور دلالتها حتى منتصف القرن العشرين، وهي كلمة: " Projet " ويعرفه معجم Larousse، 2010 بأنه ما

(1) Forner et Vouillot ; 1994_ Les Déterminants non Cognitifs des Projets Scolaires et Professionnels des Lycéens en Terminale, Doctorat 3^{eme}. Cycle, Paris.

(2)Beillerot ; (1998.): Rapport de suivi et l'analyse de mise en œuvre de la méthode d'éducation des choix : apprendre de s'orienter dans des collèges, des académies de la région Ile de France-APRIEF.

(3) ترزولت. ح، بوسنة. م، 2009: : برامج تربية الاختيارات: تعريفها ، مصادرها و أهميتها في بناء المشروع المدرسي و المهني عند الشباب.مجلة العلوم الإنسانية، عدد 32،ديسمبر، المجلد ب، جامعة منتوري، قسنطينة ، الجزائر ص.ص7-26 بتصرف.

ننوي القيام به على المدى المتوسط و البعيد⁽¹⁾. و تشير الدلالة اللغوية العربية لكلمة "المشروع" التي يذكرها "المنجد في اللغة والأعلام" إلى ثلاثة معان مختلفة حيث يدل الأول إلى أن «المشروع ما سوغه الشرع»، من الفعل شرع بمعنى سن شريعة. ويدل المعنى الثاني على أن "المشروع يعني المسدد"، من الفعل شرع، شرعت الرماح، أي "سددها وصوبها" فتسدت وتصوبت. ويدل المعنى الثالث على أن كلمة "المشروع تعني ما بدأت بعمله"، وهي من الفعل شرع أيضا⁽²⁾.

ب. **التعريف الاصطلاحي لمفهوم المشروع:** اشتقت كلمة المشروع باللغة الفرنسية من مفهوم آخر لا يقل أهمية عنه وهو (Projection)، فالاشتقاق اللغوي لهذه الكلمة في اللغة اللاتينية تؤدي معنى "إلقاء أو رمي موضوع أو شيء ما إلى الأمام"⁽³⁾. ويشير عبد الكريم غريب 2006، أن لفظ مشروع، حديثا نسبيا داخل ثقافتنا، حيث ظهر في القرن 15 ولم يفرض على أفعالنا إلا حوالي النصف الأول من القرن العشرين⁽⁴⁾.

ويعرف المشروع بأنه "الفعل الذي نريد تحقيقه في المستقبل، كما أنه تأسيس علاقة ذات دلالة بين الماضي والحاضر والمستقبل مع تفضيل هذا البعد الأخير"⁽⁵⁾، وهو تعريف يعتمد على البعد الزمني لتحقيق المشروع ، فالفعل الذي يرغب تحقيقه في المستقبل يركز على عامل الزمن الذي قد يبعد أو يقصر حسب طبيعة الهدف المراد تحقيقه، وهو ما يعين أن يكون لكل لحظة معنى محدد في الحاضر أو في الماضي، مما يجعل الفرد يقوم باسترجاع تصورات الماضي ويعيد قراءتها وقيمها ويبحث عن الوسائل المناسبة التي تساعد على تحقيق هدفه. وبذلك فالبعد المستقبلي هو الذي يعطي المعنى الحقيقي لماضي ولحاضر الفرد، والذي يصبح الموجه الأساسي لسلوكاته.

(¹) Larousse 2010 : Dictionnaire de langue française. ed. Hachette.

(²) المنجد في اللغة والإعلام، 1986: دار المشرق، بيروت، الطبعة السابعة والعشرون، ص 383

(³) Larousse ;2010op cit.

(⁴) عبد الكريم غريب، 2006: نفس المرجع السابق ج/2، ص 781، بتصرف

(⁵) Guichard J .(1993) : L'Ecole et les Représentations D'Avenir des Adolescents, P.U.F;p16.

3- لماذا المشروع الشخصي للمتمدرس؟

يعد مفهوم المشروع الشخصي للمتمدرس من المفاهيم الحديثة في التوجيه، حيث جيء به ليعوض إفلاس التوجيه في صيغته التقليدية المتسلطة التي كانت تعتمد قياسات مرقمة أساسها حصيلة النتائج المدرسية وتوجهات المخططات الوطنية للبلاد المعني، حيث تضبط نسب توجيهه إلى كل شعبة بعينها بحسب حاجة البلد إلى متخرجين من هذه الشعبة أو تلك، وغالبا ما يكون التلميذ ضحية هذا الصنف من التوجيه الاعتباطي. فكان أن لقي هذا الاعتباط وما أنفك يلقي معارضة شديدة من لدن العائلات والتلاميذ والهيئات التربوية والمجتمعية بحجة أنه لا يمكن للتلميذ أن ينجح في مسار دراسي لم يكن له في اختياره ضلع، بل فرض عليه أو أقنع به من قبل سلطة تربوية أو اجتماعية لم تكن لتناقش في السابق وحتى الآن في كثير من المجتمعات⁽¹⁾.

يضع مشروع المتمدرس محورا لجميع العمليات التربوية، كما يؤهله ليكون فاعلا حقيقيا في بناء حاضره وتوجيه مسار مستقبله وذلك من خلال استغلال كل طاقاته الدافعة *énergies motivationnelles*. حيث يتخذ شكل سيرورة يدير الفرد بواسطتها، على المستوى النفسي، ضرورة تكييف تطلعاته وقدراته مع الفرص المتاحة وجعل حظوظ النجاح إلى جانبه ووضع وتطبيق الاستراتيجيات الملائمة رغم نسق المعوقات الذي يحيط به، لا يخضع المشروع الشخصي للتلميذ للتجزئ لكونه يندرج في سياق عام يعني المجتمع على العموم ومؤسسات التربية والتكوين على الخصوص، إنه يتمحور حول الفرد، لكنه يعني الجماعة كذلك.

وقد حظي المشروع الشخصي بتعريفات كثيرة نختر من بينها تعريفا قدمته الباحثة المختصة (Bernadette DUMORA) التي ترى أن المشروع الشخصي للتلميذ ينتج عن علاقات قوة بين ثلاثة أقطاب:

أ- **القطب الدافعي** Le pôle motivationnel: وهو **قطب التمثلات حول الذات** Représentations. والمبالغة في التركيز عليه تغرق الفرد في الأوهام.

(1) أحمد فرح (1996): دور التوجيه المدرسي والمهني في مساعدة التلاميذ على بناء مشروعهم الفردي-ورشة عمل حول التوجيه المدرسي والمهني- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الجزائر، ص 2-3 بتصرف.

ب- القطب المهني Le pôle professionnel: هو قطب التمثلات حول المحيط السوسيواقتصادي وحول المهنة، والمبالغة في التركيز عليه تغرق الفرد في المبالغة في الامتثالية والخضوع للطبقات السائدة اجتماعيا le Conformisme.

ج- قطب التقويم الذاتي Le pôle d'auto-évaluation: يتعلق هذا القطب بالعالم المدرسي، والمبالغة في التركيز عليه يؤدي إلى كبح جماح كل المحاولات المتعلقة بإسقاط الذات، وكل دينامية ميول في مستقبل مهني⁽¹⁾. لذلك تكمن أهمية المشروع الشخصي في كونه وسيلة تدفع التلميذ إلى التساؤل عن حاجياته والعمل على تحقيق مشاريع تتوافق مع هذه الحاجيات، وحتى يتم تحقيق ذلك ينبغي أن يتضمن المشروع على أهداف، ومناهج عمل ووسائل خاصة لتحقيق هذه الأهداف، وهكذا يمكن أن نقول بأن المشروع الشخصي للتلميذ هو انخراط في المستقبل وانفتاح على آفاقه وإسقاط للذات في مساره، من خلال معرفة الذات والمحيط وتحديد الهدف المبتغى وإعداد خطة معتمدة من قبل المُرشد التربوي والتلميذ لتحقيق أهداف محددة، من حيث نوعها وطبيعتها وبعدها الزمني، عن طريق توقعها، وتوفير الوسائل اللازمة والمؤهلات والقدرات المطلوبة لبلوغ تلك لأهداف.

ومما يؤكد أن بناء المشروع الشخصي وفق برامج معدة مسبقا تتماشى وأهداف وإنجازات المتمدرس، تشير نتائج دراسة (Fillioud; 1970) التي أجرتها على 1159 شابا تتراوح أعمارهم ما بين 15 - 24 سنة، حيث وجدت أن شابا واحدا من بين ثلاثة شبان جاء اختياره لمهنته بالصدفة... وترجع الباحثة ذلك إلى أن المراهق لا يعلم الأسباب العميقة لاختياره، كما ترى في نفس السياق أن الصدفة لا يمكن من الناحية المنطقية أن تكون نتيجة جهود بذلها المراهق في صياغة الاختيار⁽²⁾، مما يعني أن صياغة الفرد لاختياره أي غير مدروس تدل بالضرورة على أنه لم يبذل أي جهد ولم يقدّم بأي نشاط يكسبه معارف واتجاهات تساعد على تحقيق هدفه.

(¹) تارزولت حورية، 2009 نفس المرجع السابق.

(²) Fillioud Aimée. (1970) : le choix du métier à l'adolescence, CPDL Paris .p 270.

فعد غياب فكرة المشروع الدراسي والمهني لدى التلميذ أثناء فترة المراهقة، فإن هذه الوضعية تزداد سوءاً، وهذا يعكس ظهور بعض السلوكات السلبية عنده كما أشار إلى ذلك كل من Pemartin et autres (1988)؛ مثل شدة القلق والاضطراب والشعور بالنقص، لأن هذا المشروع يصبح حسبهم من المتطلبات الاجتماعية التي تزداد أهمية مع ضغط الأهل، الأقارب، إدارة المؤسسة وظروف المحيط بصفة عامة. كما أنه كلما تميز الاختيار بالآنية حسب ما سبق تقديمه، كلما أصبح الفرد عرضة لسوء الاختيار والأخطاء عند القيام به، فالفرد وخاصة في مرحلة المراهقة التي تتميز بتغيرات على جميع نواحي النمو، نجده لم يحدد المجال الذي يميل إليه حقيقة، كما أنه لا يكون واع بقدراته وإمكاناته، هذه الوضعية تجعل من الاختيار الذي يصوغه المراهق في ظل هذه المعطيات اختياراً غير موضوعي ولا يحقق من خلاله تلائمه وتكيفه مع المجال الدراسي أو المهني المختار، مما يتحتم بناء هذا الاختيار وتدعيمه بالمعطيات الكافية من قبل والصحيحة من طرف المرشد التربوي حتى يستطيع أن يبني اختياره ليصبح مشروعاً لا ينتظر إلا التحقيق.

4- كيف يمكن بناء هذا المشروع وفق تربية الاختيارات إذن؟

لابد من التأكيد على أن تنفيذ المشروع الشخصي للتلميذ وفق مقاربة تربية الاختيارات قد لا تتأتى ما لم تتوفر الجراءة التربوية الضرورية للإقبال على تجريب المغامرات البيداغوجية خاصة وأن روح الجراءة والمغامرة تعد من العوامل الضرورية التي لا بد أن تتوفر في المرشد التربوي والمهني حتى يصل إلى إنجاح عملية التوجيه التي يبقى -مهما تعددت أقطاب التكفل بالمتدريس- المسؤول الرئيسي في إنجاحه، ولا شك أن اعتماد المشروع الشخصي يتطلب التعاون مع خبراء العلوم التربوية، ويتطلب ترو وسعة بال، خصوصاً إذا لم يكن متعوداً على التواصل الجيد، وليس مدرباً على توصيل الفكرة في وقتها.

فمفهوم المشروع الشخصي يحيلنا على منهجية عملية جديدة لم يتعود عليها مرشدونا في قيامهم بمهامهم نتيجة الروتين الذي يقعون عرضة

له في الكثير من الأحيان مما ولد هذا الكم الهائل من التسرب المدرسي والفشل في الاختيارات ، تقوم أساسا على المشاركة والتواصل والتخطيط، يمكن اعتبارها حسب (Watts وآخرون (1988)، (Dupont (1988)، إجراء عمليا ووظيفة بيداغوجية تتضمن مجموعة من الأنشطة التي تساعد الفرد على اكتساب الكثير من الكفاءات والمعارف والاتجاهات التي تسمح له بإعطاء معنى للعمل المدرسي وعمليات التكوين من خلال توضيح اهتماماته وتنمية روح المسؤولية لديه والقدرة على اتخاذ قرارات ملائمة والتي تعكس في مجملها مستوى من **النضج المهني** ومستوى من **الدافعية** نحو إعداد وإنجاز المشاريع الدراسية والمهنية المستقبلية.

يتفق معظم الباحثين حسب Watts وآخرون (1988)، (1988) Dupont، المجلس المهني لمستشاري التوجيه الكندي⁽¹⁾ على أن الخاصية الإجرائية للمشروع الشخصي المدرسي والمهني تترجم على أنها مجموعة من النشاطات تسمح للمتمدرس باتخاذ القرارات التي تحدد تطوره المدرسي و المهني. و تتمثل هذه النشاطات في :

- أ- الإعلام (Information): ويقصد به إعطاء للمعنيين معلومات فعلية وموضوعية حول العالم المدرسي، المهني وحول أنفسهم.
- ب- التقييم (Evaluation): إعطاء حكم تشخيصي حول المطابقة أو التوافق بين قدرات وإمكانيات الفرد وحول اختياراته.
- ج- المشورة (Avis): إعطاء اقتراحات للأفراد اعتمادا على التجارب والمعلومات التي أكتسبها المختص من خلال دراسته المهنية.
- د- الإرشاد (Conseil): مساعدة الفرد على الكشف والتعبير عن أفكاره وإحساساته المتعلقة بوضعيته الحالية والإمكانيات المتاحة له.
- هـ- تربية المشاريع (Education des Projets): وضع برامج تربوية تسمح للمشاركين بتطوير قدراتهم والأدوات المعرفية اللازمة للاختيارات الدراسية والمهنية وتحديد الخطة المناسبة لتحقيقها.

(¹) Dupont P. (1988) : Vers un nouveau Modèle D'éducation à La Carrière Pour Les Ecoles Du Québec. OSP, 17, N°= 4, 309. .

و- **التعيين (Placement):** مساعدة الفرد على الحصول على مركز العمل أو التكوين المناسب.

والملاحظ أن التناقض الواضح في عملية التوجيه أنه بالرغم من أن جل المهتمين بالتربية والمرشدين التربويين يهدفون إلى جعل التلاميذ قادرين على القيام باختيارات صائبة، لكنهم في ذات الوقت يقترحون عليهم برامج إعلامية فقط، وهنا يكمن الخلل في التوجيه، فالمساعدة على بناء المشروع الشخصي تتعدى بكثير هذه العملية النمطية. ولكي تكون إجرائية أكثر فلا بد أن نقدم بعض **الخطط الإجرائية** التي تساعد على الاشتغال في هذا الاتجاه:

المرحلة الأولى: تكوين المرشدين التربويين:

1- في الإعلام -التربية- الاتصال أي (IEC) Information- Education- Communication، حتى يتمكنوا من فهم كل الإجراءات اللازمة في تكوين الرسالة وبنائها ثم إرسالها مع الأخذ بعين الاعتبار الفئة المستهدفة من العملية.

2- في **كيفية جلب المعلومات الصحيحة** الخاصة بالتخصصات والمسارات الدراسية الممكنة والموجودة فعلا، مما يحتم عليهم التواصل الدائم مع الجامعات ومراكز التكوين المهني والتأكد منها.

3- في **الإرشاد النفسي** Counselling حتى تكون لهم دراية بالجانب النفسي والوجداني للمتمدرسين، وكيفيات الإنصات والحديث مع الآخر، والإقناع وتحفيز الدافعية للتعلم.

4- في **إتقان مهارات الإلقاء الجيد** وشرح المعطيات باستخدام الحاسوب.

5- في **إتقان الجانب الإحصائي** في معالجة المعطيات الكمية والكيفية.

حين يتمكن المرشد من هذه **التكوينات** التي يمكن أن تكون على شكل دورات تدريبية أو ورشات في فترات يتم تطبيقها مبدئيا باستخدام **استراتيجيات التعليم المصغر**، ثم فعليا مع تطبيقها مع مجموعات تجريبية لتلاميذ حتى يتقن المرشد الخطوات التي يتم بها بناء مشاريع التلاميذ إما بشكل فردي أو جماعي على حسب متطلبات العمل.

المرحلة الثانية: إجراءات بناء المشروع الشخصي وتربية اختياراته: وتتم عن طريق:

- 1- تحديد الأهداف المراد تحقيقها من المشروع .
- 2- تحديد المؤشرات أي الوضعية الحالية والوضعية المنشودة.
- 3- تحديد فترة الإنجاز .
- 4- خطوات و مراحل الإنجاز .
- 5- الإمكانيات المادية والبشرية.
- 6- التقييم سواء المرحلي أو الإجمالي.

وحتى يكون العمل براغماتيا أكثر فلنأخذ نموذجا لأسلوب العمل بالمشروع الشخصي للتلميذ الذي حددته المصلحة الأكاديمية للإعلام والتوجيه S.A.I.O بمدينة "ران" Rennes بفرنسا والذي يعرف بـ"أهداف العمل بتربية المشروع الشخصي" كالتالي :

- 1- إحداث ملف توجيه يدون فيه التلميذ المعطيات المرتبطة بالمشروع لتكون أساسا لبناء المشروع ووسيلة للرجوع إليه بين الفينة والأخرى...
- 2- الإعلام حول الذات وحول المحيط وتغذية المشروع الشخصي بذلك...
- 3- الوصول إلى التحفيز والدافعية عند التلاميذ، لتجاوز "الهنا" و"الآن" المدرسيين، ليصبح للتعليم معنى ويفرز اهتمام التلاميذ.
- 4- أن تساعد التلميذ على التمتع في محيط سوسيو-اقتصادي socio-économique في تحول دائم وفي نظام تكوين يتغير باستمرار.
- 5- أن نمكن التلميذ من إبراز إمكانياته والتعبير عن اهتماماته وأن نيسر استقلالته وتحمله المسؤولية،
- 6- أن نجعل التلميذ واعيا بثوابت مفهوم الاختيار والمعوقات الموجودة.
- 7- أن ندفع التلميذ لوضع سيناريوهات واستراتيجيات قابلة للتكيف (توسيع حقل الممكن).

2- سيكوبيداغوجية المشروع: تم بناؤها من طرف السويسريين "PEMARTIN" و"LEGRES" تحت تسمية: La Psychopédagogie du Projet

Personnel: وهي مستوحاة من النموذج النظري التطوري وتوظف مفاهيم مستقاة من التحليل النفسي ومن أشغال "H.WALLON" وتعتمد على:
أ- تتالي المراحل التي تركز على الفرد وتلك التي تركز على العلاقات التي تتأسس مع المحيط الخارجي،

ب - دور الخلافات أثناء تطوير المشاريع (التنافر والاختلاف)،

ج - التفاعل بين النمو العاطفي والوجداني والنمو الفكري والتنشئة الاجتماعية La socialisation، وقد حدد المؤلفان متتالية من مراحل تطور المشروع معتمدين في ذلك على مراجع وعلى الممارسة الميدانية ووضعاً تمارين تستجيب لأهداف تربوية مختلفة تقابل كل مرحلة من المراحل.

3- تربية الاختيارات: (موضوع البحث) : وضع الكنديون "PELLETIER" و"BUJOLD" و"NOISEUX" أوضاع تعلم تهدف إلى "تنشيط النضج الميولي" جمعوها في سلسلة "التربية على اختيارات مجرى الحياة" éducation au choix (de carrière) تغطي مدة الدراسة الإعدادية. يقابلها بفرنسا تربية الاختيارات éducation des choix. تهدف هذه التربية إلى جعل التلاميذ قادرين على اتخاذ قرارات والانخراط في منظور زمني وتكسبهم معارف (التكوينات والمهن والكفايات الذاتية والاهتمامات...) وتكسبهم طرق عمل (الاستعلام وتصور الذات والعلاقة مع الآخرين...) كما تعلمهم سلوكيات (التسامح والبحث وحب الاستطلاع...) وتعتمد في تصميمها على:

أ - تنشيط التطور الميولي و الشخصي A. D.V.P: يتعلق الأمر ببرنامج تنشيط يهدف إلى معرفة أفضل بالذات وبالمحيط من خلال مهام تجمع في أربعة مجموعات تطابق المراحل الأربع التي تكون سيرورة الاختيار processus de choix: مرحلة الاستكشاف exploration ومرحلة البلورة cristalisation ومرحلة التمييز spécification ومرحلة التحقيق réalisation (سبق شرحه).

ب - اكتشاف النشاطات المهنية و المشروع الشخصي: وضعها الفرنسي "جون غيشار" J. GUICHARD تحت تسمية⁽¹⁾: (DAPP) وتكون خاصة بفترة التلاميذ في الثانويات والتعليم الجامعي.

ووضع لها نسختين أخريين خاصتين الأولى تحت اسم: (DAPPI)⁽²⁾ أي اكتشاف النشاطات المهنية و مشروع الإدماج، وتكون خاصة بالشباب بدون تأهيل أو المتسربين من المدارس والباحثين عن الإدماج. والثانية تحت اسم: (D.A.P.P.T)⁽³⁾ أي النشاطات المهنية و مشروع إكتشاف التقنيات: وهي خاصة بالشباب الذين هم بصدد تحضير شهادة التأهيل المهني.

وهي تركز على ثلاثة مبادئ وهي:

1- التلميذ له انتظارات وتمثلات حول ذاته ومحيطه والتدخل يهدف لجعله يجود ويغني مشاريعه العفوية.

2- تضع التربية الفاعلة التلميذ في موقف تنافر (dissonance) ليخلخل تمثلاته ويدمج المعطيات الجديدة.

3- تستند الطريقة على اكتشاف الحقائق الحالية للعمل المؤهل Le travail (qualifiant) وتهدف إلى تجاوز الصياغات على شكل اهتمامات ونوايا دراسية أو أفكار مختزلة مبسطة (simplificatrice).

3- وتتحدد أهدافها في جعل التلميذ:

1- يعيد النظر في تمثلاته العفوية، المنظمة والنمطية (stéréotypées) والمختزلة للمهن.

2- واعيا بأهمية الاختيارات والتجارب والفرص... أثناء تحديد المشاريع الشخصية وخلال عملية الإدماج.

3- يعمق التفكير بواسطة تحليل المهن على شكل نشاطات.

⁽¹⁾ (DAPP) : وتكون خاصة بفترة التلاميذ في الثانويات و التعليم الجامعي..

⁽²⁾ (DAPPI): أي اكتشاف النشاطات المهنية و مشروع الإدماج

⁽³⁾ (D.A.P.P.T): أي النشاطات المهنية و مشروع اكتشاف التقنيات.

4- ينخرط في النشاطات الشخصية.

5- يحل مختلف المسالك الدراسية والتكوينية المتاحة.

ومن الناحية العملية فإن الطريقة المذكورة هنا، تركز على نشاطات تجميع بطاقات مهن وتحليل سير ذاتية لأشخاص يمارسون هذه المهنة...⁽¹⁾.

4- منهجية العمل: ليست هناك منهجية جاهزة، وطريقة موحدة لتحقيق الأهداف المنشودة بقدر ما تبدو الطرائق القائمة على التنوع والتمحور حول المتعلم مع مراعاة حريته واستقلاليته أكثر نجاعة، والتي توفر له إمكانيات اكتساب مهارات متعلقة بكل مادة أو تخصص، على أن الكفايات المعرفية والمهاراتية يلزم تحديدها بشكل دقيق من أجل التمكن من تقويمها في نهاية كل مرحلة لقياس نسبة الإنجاز والعوامل المسؤولة عن الفشل والنجاح. (وهذه المنهجية استقيناها من تجاربنا في توجيه الطلبة في الجامعة على أساس تفعيل عمل الوصاية والتوجيه في ماستر تعليمية العلوم الذي رأسه).

أ- مدخل لمنهجية تأطير تلاميذ المستوى الثانوي لإعداد مشروعهم الشخصي:

من أجل دعم مجهود التلاميذ المتعلق بإعداد المشروع الشخصي بالمرحلة الثانوية، يمكن تنظيم حلقات دراسية مجموعات مصغرة أو العمل باستراتيجيات (فيليبس 6×6) والعصف الذهني، وحل المشكلات وهي استراتيجيات تسهل مهمة المرشد التربوي وتقلل العمل مع التلاميذ حيث تنصب على تأطير محاولتهم قصد مساعدتهم على بناء مشاريع شخصية تهم مستقبلهم الدراسي والمهني.

ب- فكيف تتم هذه العملية؟ وكيف تقود إلى صياغة مشاريع شخصية؟

من أجل توضيح هذه المسألة نتوقف عند مجموعة من العناصر والأهداف التي تتمحور حولها هذه العملية:

(¹) تارزولت، 2009 نفس المرجع السابق، ص، 12.

أولاً: أهداف الحلقة الدراسية: خلال هذه الحلقة سيتعلم التلاميذ كيفية البحث عن المعلومات حتى يتمكنوا من بناء مشروعهم الشخصي. ويكون العمل هنا بطريقة استراتيجية حل المشكلات (Heuristique).

ثانياً: أهداف المرشد التربوي:

أ- تحسيس المتدرسين بأهمية التوجيه وذلك حتى يتمكنوا من بناء مشروعهم الشخصي. ويتطلب هنا من المرشد التربوي أن يكون متحكماً في ديناميكية الجماعة وتقنيات العمل الجماعي حتى يتوصل إلى ضبط نظام العمل الجماعي، وإشعار التلاميذ بأهمية العملية هاته، وإلا سيأخذها بعض من التلاميذ كأنها فترة تسلية واستراحة تؤدي إلى فشلها خصوصاً إذا لم يكن المرشد متحكماً في عملية توصيل المعلومات وفي ديناميكية الجماعة.

ب- مساعدة التلاميذ على اكتشاف أنواع الوثائق وجعلهم يتعرفون على كيفية تصنيف الوثائق وكيفية الحصول على المعلومات. (العمل بتقنية البطاقات و تسطير الأهداف).

ج- المكتسبات القبلية: يجب أن يملأ التلاميذ في السنة الثالثة متوسط استمارة تهم مراكز الاهتمام. (اختبار الحوافز والتعرف على مراكز الاهتمام) وفيها تحدد ميول الشعب والتخصصات التي يرغب فيها كل متدرس، وهنا لا بد من أخذها بعين الاعتبار حتى لا تكون مجرد ملء عفوي أو بالصدفة. والمفروض دراستها في وقتها إما جماعياً مع مراعاة التحصيل الدراسي والنتائج المدرسية أو في استراتيجية البطاقات عند تحديد المشروع.

ثالثاً- القدرات التي يمكن للمرشد التربوي استعمالها :

ويتحدد قبل البدء في هذه المرحلة أن تتوفر للمرشد المعلومات الصحيحة عن كل المخرجات التعليمية في الجامعة لأنها تتجدد باستمرار خصوصاً مع نظام (ل.م.د) أي ليسانس ماستر دكتوراه سواء الأكاديمية أو المهنية، مما يتطلب التحيين للمعلومات دورياً. و تكون كالتالي:

أ- التوضع بالنسبة لنظام المعلومات.

ب- الاستقلالية في عملية البحث.

- ج- الاستغلال الجيد للمعلومات.
- د- اكتشاف مهنة بطريقة جد محددة ودقيقة (بالتركيز على مسار التخصصات المعروضة سواء في الجامعات أو في سوق العمل).
- هـ- تركيب المعلومات المجمع.
- و- تقويم الحصة.
- رابعاً: تنظيم الحصة:**
- أ- حصر المدة الزمنية في مجموعة من الحصص.
- ب- الاشتغال على وثائق محددة.
- ج- العمل الفردي.
- د- الاستعانة بالوسائل السمعية البصرية، أو بأساتذة وطلاب من الجامعة.
- خامساً: برنامج عمل المرشد التربوي:**
- أ- التشاور مع المدرس من أجل إعداد الحصة.
- ب- إعداد وثائق العمل.
- ج- تنظيم الوثائق.
- د- تكوين ملف بالنسبة لكل متدريس يحمل عنوان "مشروع توجيهي".
- هـ- تأطير ومساعدة التلاميذ على ممارسة البحث.
- سادساً: تسيير عمل المرشد التربوي:**
- أ- تحضير الحصة بالتعاون مع المدرس.
- ب- التعرف على الوثائق المقدمة من قبل المرشد التربوي.
- ج- توجيه ومساعدة المتدربين.
- د- العمل على إعداد ملخص تركيبي داخل القسم حول الأعمال المنجزة.
- سابعاً: وسائل العمل:**
- أ- بطاقة الاستمارة.
- ب- بطاقة تلخيص وتركيب المعلومات المجمع.
- ج- استمارة تقويم الحصة.
- د- بطاقة تتعلق بمصادر المعلومات.

ثامنا: المعنيون بالتدخل:

أ- المرشد التربوي.

ب- المدرس.

ج- المتمدرس (إذا أخذ كطرف فعال في العملية).

د- أساتذة و طلاب الجامعات.

تاسعا: طريقة التقويم:

أ- تقويم المتمدرس خلال الحصة بواسطة ملء استمارة معدة لذلك.

ب- يقوم المتمدرس بتلخيص وتركيب للمعلومات التي تلقاها من أجل إعداد "بطاقة المهنة الشخصية".

عاشرا: تقويم الحصة:

يجب أن تكون صادقة ولاتحتمل التخمين، وتكون حسب نتائج العمل الفعلي داخل الحصة حيث يمكن أن تقيس أهداف الحصة المسطرة من قبل ويمكن أن تضم مثلا:

أ- إبراز نقاط الضعف، وتحديد مكانها، كنعق المعلومات حول المسارات الدراسية في الجامعات ومختلف التخصصات أو تلك المتعلقة بسوق العمل.

ب- تحديد النقاط الايجابية، من مثل تجاوز التلاميذ في الحصص واستطاعتهم على التمثل للمهنة أو المخرجات للتكوين أو التخصص المراد إنجازه، أو تمكين البعض منهم من تصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة حول بعض التخصصات أو المهن.

ج- وفي نهاية الحصص يفترض أن يصبح التلميذ مؤهلا للبحث وحده عن المعلومات.

د- إن هذا العمل يقود المتمدرسين إلى امتلاك وعى بمراكز اهتمامهم، كما يمكنهم من التفكير بعمق في طموحاتهم، إنه يعطيهم فرصة تملك مشروعهم الشخصي ويؤهلهم لان يصبحوا فاعلين بالنسبة لتكوينهم.

خاتمة:

يقوم التصور الحديث للتوجيه التربوي على فكرة تربية الاختيارات التي توصل إلى بناء المشروع الشخصي للتلميذ أو المتمدرس كغاية بيداغوجية لكل تدخل تربوي، الذي يتطلب متابعة المسار الدراسي للتلميذ من خلال مواقف وأنشطة وتدخلات يعتمد فيها المرشد التربوي على محتوى الإعلام البيداغوجي والاتصال التربوي الذي يتطلب تنوع وحدائث المعلومات وتحيينها والاتصال المستمر بالتلميذ موضوع الاهتمام، وإعطائه حقه للاستماع إلى انشغالاته واهتماماته ودراساتها معا، حتى يصل في الأخير إلى تمثل حقيقي لمخرجات تكوينه وفهم مسار دراسته وصعوباتها، حتى تنمو معارفه وتتطور اتجاهاته بطريقة يصبح فيها قادراً على التوجيه الذاتي من جهة، ومن تحدي الصعاب التي أصبح يدركها ليتمكن من التحكم فيها في حالة حدوثها، لتصبح حافزا لا عرقلة له من جهة أخرى.

ومن ثمة تتنوع مجالات العمل بهذه المنهجية تبعا لتعدد أنواعها وأهدافها وطرائق إعدادها. وبالتالي عندما يختار المتمدرس تخصصا دراسيا معيناً أو ينتسب لمهنة ما فإن ذلك لا يكمن في حاجته إلى المال ولا في ملء فراغه كي لا يشعر بالملل أو لا يضطر إلى دخول عالم البطالة فحسب، وإنما يكمن في التأكيد على ضرورة إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية كتحقيق المكانة الاجتماعية وطموحاته، شعور الفرد بالمسؤولية والاعتزاز بالمهنة التي يعمل بها بالإضافة إلى إحساسه بتأدية دوره كعنصر فعال في مجتمعه ومنه تحقيق مشروعه الشخصي الذي يصبح مشروع حياته فيما بعد.

من هذا المنطلق يحيلنا التصور الحديث للتوجيه التربوي إلى فكرة تربية الاختيارات التي توصل إلى بناء المشروع الشخصي للتلميذ أو المتمدرس، والتي تقوم على منهجية جديدة العمل قائمة أساسا على التشارك والتواصل والتدبير والتخطيط والانفتاح، حيث يتطلب متابعة المسار الدراسي للتلميذ من خلال مواقف وأنشطة وتدخلات يعتمد فيها المرشد التربوي على محتوى الإعلام البيداغوجي والاتصال التربوي الذي يتطلب

تنوع وحدائة المعلومات وتحيينها والاتصال المستمر بالتلميذ موضوع الاهتمام وإعطائه حقه للاستماع إلى انشغالاته واهتماماته ودراستها معا، حتى يصل في الأخير إلى تمثل حقيقي لمخرجات تكوينه وفهم مسار دراسته وصعوباتها، حتى تنمو معارفه وتتطور اتجاهاته بطريقة يصبح فيها قادراً على التوجيه الذاتي من جهة ومن تحدي الصعاب التي أصبح يدركها ليتمكن من التحكم فيها في حالة حدوثها، لتصبح حافظاً لا عرقله له.

المصادر والمراجع:

أولاً . المراجع باللغة العربية:

I- القواميس:

- 1- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1990): لسان العرب، جـ401/2 بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى.
- 2- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة هـ 395، معجم مقاييس اللغة، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، جـ483/2، بيروت، دار الجيل.
- 3- أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(2000): المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق د. عبد الحميد هندراوي ، جـ10 ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى.
- 4- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار(1972): المعجم الوسيط، الطبعة الثانية.
- 5- الفيروز آبادي (1995): القاموس المحيط ، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ، بيروت، دار الفكر .
- 6- الزبيدي ، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي (1994) : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي شيري ، جـ19، دار الفكر ،
- 7- المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، الطبعة السابعة والعشرون، 1986.
- 8- عبد الكريم غريب (2006) : المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات البيداغوجية و الديدانكتيكية و السيكلوجية، ج1، ج2 ، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، الطبعة الأولى.

II-الكتب:

أحمد فرح (1996): دور التوجيه المدرسي والمهني في مساعدة التلاميذ على بناء مشروعاتهم الفردي-ورشة عمل حول التوجيه المدرسي والمهني- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الجزائر.

III- الأطروحات و الرسائل:

9- ترزولت عمروني حورية (2008): أثر برنامج تربية الاختيارات على الخصائص السيكولوجية الدالة على بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية (دراسة تجريبية على تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي بمدينة ورقلة). رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الجزائر.

10- بلحسيني وردة(2002): علاقة الرضا عن التوجيه المدرسي و الإحباط ، رسالة ماجستير في الإرشاد التربوي، غير منشورة، جامعة ورقلة. الجزائر.

IV- المجالات:

11- ترزولت حورية، بوسنة محمود (2009): برامج تربية الإختيارات: تعريفها، مصادرها و أهميتها في بناء المشروع المدرسي و المهني عند الشباب.مجلة العلوم الإنسانية، عدد 32،ديسمبر، المجلد ب، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ص.ص7-26

ثانيا. المراجع باللغة الأجنبية

I- Les Dictionnaires :

- 12- Larousse 2010 : Dictionnaire de langue française. ed. Hachette
13- Legendre.R(1988) : Dictionnaire actuel de l'education ; Larousse ; Paris ; Montreal.
14- Sillamy N. (1980) : Encyclopédie de Psychologie .Tome I et II , Bordas , Paris.

II- Les Livres

- 15- Beillerot.J (1998) : Rapport de suivi et l'analyse de mise en œuvre de la méthode d'éducation des choix : apprendre de s'orienter dans des collèges, des académies de la region Ile de France-APRIEF.
16- Charpentier,J et B. Collin, E. Sheurer: "De l'orientation au projet de l'élève » (1993) editions Hachette Education. CNDP Paris Cedex05
17-Dupont P. (1988) : Vers un nouveau Modèle D'éducation à La Carrière Pour Les Ecoles Du Québec. OSP, 17, N°= 4, 309.
18- Etienne. R., Baldy. Anne et René, Benedetto. P.: "Projet personnel de l'élève", éditions HACHETTE, Nouvelle pédagogie pour demain ,Paris
19- Fillioud Aimée. (1970) : le choix du métier à l'adolescence, CPDL Paris.
20- Forner Y.(1986) : Les Déterminants non Cognitifs des Projets Scolaires et Professionnels des Lycéens en Terminale, Doctorat 3^{ème}. Cycle, Paris.
21- Guichard J .(1993) : L'Ecole et les Représentations D'Avenir des Adolescents, P.U.F.

- 22- Joumenet L-P, Giroud J, Pré P (1995): Eduquer les élèves au choix professionnel –Centre régional de documentation pédagogique de Lyon – France.
- 23- Pelletier D, Noiseux G, Bujold Ch, (1974): Développement vocationnelle et -croissance personnelle, Approche opératoire. MC Graw, Montréal.
- 24- Pelletier D, Bujold R et collaborateurs (1984): Pour une approche éducative en orientation. Edition Gaetan Morin, Canada.
- 25- Pemartin. D et J.Legres: (1988)" Les projets chez les jeunes", Issy- Les Moulineaux, E.A.P,
- 26- Watts AG, Dartois C, Plant P. (1988) : Les Services D'orientation Dans La Communauté Européenne : Différences et Tendances Communes O S P, 17, N°= 3, 183. 192.

ثالثا. مواقع الأنترنت:

- 27- سيما راتب عدنان أبو الرموز:تربية الطفل في الإسلام:
<http://education.iugaza.edu.ps/LinkClick.aspx?fileticket=DoNiRllkRXs%3D&tabid=162014:23>، 2014/11/27 عوين بتاريخ:
- 28- مقال بجريدة النهار اليومية: وزارة التربية تجسد عملية الإرشاد المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط: عوين بتاريخ 2014/10/17
· http://www.ennaharonline.com/ar/algeria_news/179616